(142) نتعامل معه بأنه أفق. كذلك ايضا هنا يجب ان يتعامل هذا الانسان معه كافق لا يحول هذا الافق التاريخي إلى مثل اعلى والا كان من قبيل من يسير نحو سراب، انظروا إلى التمثيل الرائع في قوله سبحانه وتعالى : "والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءا حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب" (1). يعبر القرآن عن كل هذه المثل المصطنعة من دون الله سبحانه وتعالى بانها كبيت العنكبوت حيث يقول : "مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون" (2). اذا قارنا بين هذين النوعين من المثل العليا المشتقة من الواقع والمثل العليا المشتقة من طموح محدود للاحظنا ان المثل العليا المشتقة من الواقع كثيرا ما تكون قد مرت بمرحلة هذه المثل التي تعبر عن طموح محدود. يعني كثيرا ما تكون تلك المثل من النوع الأول امتداداً للمثل من النوع الثاني، بأن يبدأ هذا المثل الاعلى مشتقا من طموح لكن حينما يتحقق هذا الطموح

_____

(1) سورة النور : الآية (39). (2) سورة العنكبوت : الآية (41).